من الحقيقة التاريخية نفسها، خصوصاً إذا اصطبغت مع الزمن بقدسية الدين. لهذا، كانت العنصرية هي أساس التنظيم الاجتماعي الاسرائيلي، وكان موقف العداوة الذي وقفه اليهود من جميع أمم العالم، مع ضعفهم وقلة عددهم سبباً في شعورهم الدائم بالخوف. فخافوا من العزلة التي فرضوها على أنفسهم، كما خافوا من الاندماج لأنهم رأوا فيه تهديداً بضياع تراثهم كله؛ وهي عقدة مرضية عند الاسرائيليين. فلما أصيب المجتمع الاسرائيلي بالتشريد على أيدي الرومان، سنة ٧٠ م؛ فكّر أقطابه في أن يؤلفوا نوعاً من الحكومة السرّية التي تسهر على بقاء التكتل العنصري، فكان أول شكل من أشكال هذا التنظيم «السنهدرين»؛ وهو المجلس الأعلى الذي يحكم الطائفة، ويملك حق الحل والعقد في شؤونها. وعند اختفائه، في العصور الوسطى، حلّ محله «الفهل» أو «الفهلية»، ولم يعد إلى الحياة إلّا في فرنسا، وفي عهد نابليون بونابرت(٧)؛ حيث جمع الحاخامين اليهود في مؤتمر بباريس، وقدّم لهم ورقة أسئلة يريد بها أن يعرف درجة ولاء اليهودي الفرنسي للوطن، وهل يتعارض هذا الولاء مع الشريعة الاسرائيلية. والجدير بالذكر أن السبب في تفكير نابليون في المشكلة اليهودية يعود إلى كثرة الشكاوى المرفوعة إليه، من الفرنسيين، بحق اليهود.

---

(١) ابراهام هكلن، **الانصهار العظيم**، (تعريب الياس كوسا)، حيفا، ص ٢٠.

Nevill Barbour, *Nisi Dominus*, Toronto; Bombay: George G. Harrap, 19..., p. 24.

(٣) ابراهام اوزامبيت، **اليهود في المغرب**،(تعريب الدكتور أحمد خلف الله) **القاهرة**: الدار المصرية للنشر، الطبعة الأولى ١٩٧٤، ص ٤٣ وما يليها.

(٤) جريدة **لموند**، احصاء «١٩٤٨»، ١٩٤٩/٣/١٥.

(٥) — Eugene Pittard, *Les Races et L'histoire*, Paris: 1924, p. 413-415.

(٦) — Ernest Renan, *Les Races au Neoyorient*, Paris: 1935, p. 201.

(٧) — Gyges, *Les Juifs dans La Société Française*, Paris: 1956, p. 28 et Suite.